مناسبات شهر شعبان

إعداد: صافي رزق

٢ شعبان/ ٢ هجريّة

فرضُ صيام شهر رمضانَ المبارك.

٣ شعبان/ ٣ أو ٤ هجريّة

ولادة سيّد الشّهداء الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام.

٤ شعبان/ ٢٦ هجريّة

ولادة المَولى أبي الفضل العبّاس ابن أمير المؤمنين عليهما السلام.

٥ شعبان/ ٣٨ هجريّة

ولادة الإمام عليّ بن الحسين زَين العابدين عليهما السلام.

١١ شعبان/ ٣٣ هجريّة

ولادة المولى عليّ الأكبر بن الحسين عليهما السلام.

١٤ شعبان/ ٤٧ هجريّة

ولادة المولى القاسم ابن الإمام الحسن عليهما السلام.

ليلة ١٥ شعبان/ ٢٥٥ هجريّة

ولادة الإمام المهديّ الحجّة بن الحَسن العسكريّ عليهما السلام.

١٩ شعبان/ ٦ هجريّة

غزوة بني المُصْطَلَق.

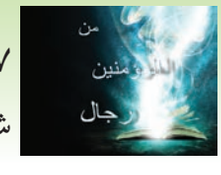

٢٧ شعبان/ ٩٥ هجريّة

شهادة التّابعيّ سعيد بن جُبَير على يد الحجّاج الثّقفيّ.

أبرز مناسبات شهر شعبان

❖ مولد سيّد الشّهداء عليه السلام. ❖ مولد الإمام السّجّاد عليه السلام. ❖ مولد الإمام المهديّ المُنتظَر عليه السلام.

❖ مولد المَوْلى أبي الفضل العبّاس، والمولى عليّ الأكبر،

والمولى القاسم ابن الإمام الحسن صلوات الله تعالى عليهم أجمعين.

بعد تقديم فهرسٍ بتواريخ مناسبات الشّهر الهجريّ، تُقدِّم «شعائر» مختصَراً حول أبرزِها، كمدخلٍ إلى حُسنِ التّفاعل مع المناسبات المباركة، مع الحِرْصِ على عنايةٍ خاصّةٍ بأيّام المعصومين عليهم السلام.

اليوم الثّالث: ولادةُ الإمام الحسين عليه السلام * من قنوت سيّد الشُّهداء عليه السلام: «أَللّهُمَّ مِنْكَ الْبَدْءُ وَلَكَ الْمَشيئَةُ، وَلَكَ الْحَوْلُ وَلَكَ الْقُوَّةُ، وَأَنْتَ اللهُ الَّذي لا إلهَ إلّا أَنْتَ، جَعَلْتَ قُلُوبَ أَوْلِيائِكَ مَسْكَناً لِمَشِيَّتِكَ، وَمَكْمَناً لإرادَتِكَ، وَجَعَلْتَ عُقُولَهُمْ مَناصِبَ أَوامِرِكَ وَنَواهيكَ، فَأَنْتَ إذا شِئْتَ ما تَشاءُ حَرَّكْتَ مِنْ أَسْرارِهِمْ كَوامِنَ ما أَبْطَنْتَ فيهِمْ، وَأَبْدَأْتَ مِنْ إرادَتِكَ عَلى أَلْسِنَتِهِمْ ما أَفْهَمْتَهُمْ بِهِ عَنْكَ في عُقُودِهِمْ بِعُقُولٍ تَدْعُوكَ وَتَدْعُو إلَيْكَ بِحَقائقِ ما مَنَحْتَهُمْ بِهِ، وَإنّي لأَعْلَمُ مِمّا عَلَّمْتَني مِمّا أَنْتَ الْمَشْكُورُ عَلى ما مِنْهُ أَرَيْتَني، وَإلَيْهِ آوَيْتَني. أَللّهُمَّ وَإنّي مَعَ ذلِكَ كُلِّهِ عائِذٌ بِكَ، لائِذٌ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ..». (مهج الدّعوات، السّيّد ابن طاوس)

* من حديثٍ طويلٍ عن ابن عبّاس، قال: «قال الرّسول صلى الله عليه وآله «..» فلمّا وُلد الحسينُ بن عليٍّ عليهما السلام، وكان مَوْلدُه عشيّة الخميس ليلةَ الجُمعة، أَوْحَى اللهُ عزَّ وجلَّ إلى مالِكٍ خازنِ النّار أنْ أَخْمِدِ النّيرانَ على أهلِها لِكرامةِ مَوْلودٍ وُلِدَ لِمُحمَّدٍ، وأَوْحَى إلى رضوان خازنِ الجنانِ أنْ زَخْرِفِ الجِنانَ وطَيِّبها لِكرامةِ مولودٍ وُلِدَ لمحمَّدٍ في دار الدّنيا..». (كمال الدّين، الشّيخ الصّدوق)

اليوم الخامس: ولادةُ الإمام زين العابدين عليه السلام من عيون الأحاديث المرويّة عن المعصومين عليهم السلام في باب «التّعامُل مع النّاس وكيفيّة مخالطَتِهم» ما رواه الشّيخ الطّبرسيّ في (الاحتجاج) عن الإمام الباقر، عن أبيه الإمام زين العابدين عليهما السلام، في كلامٍ وجَّهه لمحمّدِ ابن مسلم الزّهريّ الذي جاءَه يشكو إليه حُسّادَه:

«اِحفَظْ عليك لسانَكَ تَملِكْ به إخوانَك. «..» وإيّاكَ أنْ تتكلَّمَ بما يَسبقُ إلى القلوبِ إنكارُه، وإنْ كانَ عِندَكَ اعتِذارُه، فليسَ كلُّ مَن تُسمِعهُ شرّاً يُمكِنُكَ أنْ تُوسِعَه عُذْراً. «..»

يا زهريّ، مَن لَمْ يَكُن عقلُه مِن أكملِ ما فيه، كان هلاكُه مِن أَيْسَرِ ما فيه. «..»

يا زهريّ، أما عليكَ أنْ تَجعلَ المُسلمينَ منك بِمَنْزِلَةِ أهلِ بيتِك، فتَجْعَل كبيرَهُم بِمنزلةِ والدك، وتَجْعلَ صغيرَهم بمنزِلَة وَلَدِك، وتَجعلَ تِرْبَكَ [مثلك، مَن وُلد معك] منهم بِمنزِلَةِ أخيك، فأيُّ هؤلاء تُحبُّ أنْ تَظْلِمَ، وأيُّ هؤلاء تُحبُّ أنْ تَدعوَ عليه، وأيُّ هؤلاء تُحبُّ أنْ تَهْتِكَ سِتْرَه؟

وإنْ عَرَضَ لك إبليسُ لَعَنَهُ اللهُ بأنَّ لَكَ فضلاً على أحدٍ مِن أهلِ القِبْلة، فانظُر إنْ كان أكبرَ منك، فَقُل: قد سَبَقَني بالإيمانِ والعَمَلِ الصّالحِ فهو خَيرٌ منّي، وإنْ كان أَصغرَ منكَ، فَقُل: قد سَبَقْتُه بالمعاصي والذُّنوب فهو خيرٌ منّي، وإنْ كان تِرْبَك، فَقُل: أنا على يقينٍ مِن ذَنبي وفي شكٍّ مِن أمرِه، فما لي أَدَعُ يَقيني لِشَكّي، وإنْ رأيْتَ المُسلمين يُعظِّمونَكَ ويوقِّرونَكَ ويُبجِّلونَكَ، فَقُل: هذا فضلٌ أخذوا به، وإنْ رأيْتَ منهم جَفاءً وانقباضاً، فَقُل: هذا الذَّنبُ أَحْدَثْتُه. فإنّكَ إذا فَعَلْتَ ذلك، سهَّل اللهُ عليك عَيْشَك، وكَثُرَ أصدقاؤكَ، وفَرِحْتَ بما يكونُ من بِرِّهم، ولَمْ تَأْسَف على ما يكونُ من جَفائهم.

واعلَم أنَّ أكرمَ النّاس على النّاسِ مَن كان خَيْرُهُ عليهم فايضاً، وكان عنهُم مُستغنِياً مُتَعفِّفاً، وأكرمَ النّاس بَعدَهُ عليهم مَن كان مُستَعفِفاً، وإنْ كانَ إليهم مُحتاجاً، فإنّما أهلُ الدُّنيا يَتعَقَّبون الأموال، فمَن لم يَزْدَحِمهم (يُزاحِمهم) في ما يتعقّبونه كَرُمَ عليهم، ومَن لم يُزاحِمهُم فيها ومَكَّنَهُم من بعضِها كان أعزَّ وأكرَم». (الاحتجاج، الطّبرسيّ)

ليلة النّصف من شعبان: ولادةُ الإمام المهديّ المنتظَر عجل الله فرجه الشريف «عن أحمد بن إسحاق، قال: دخلتُ على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام وأنا أريدُ أنْ أَسألهُ عن الخَلَف [من] بعدِه، فقال لي مُبتدئاً: **يا أحمد بن إسحاق، إنَّ اللهَ تبارك وتعالى لم يُخْلِ الأرضَ منذ خَلَق آدم عليه السلام، ولا تَخلو إلى يومِ القيامةِ من حُجّةٍ للهِ على خَلْقِه، بِه يَدفعُ البلاءَ عن أهلِ الأرضِ، وبِهِ يُنزِلُ الغَيْثَ، وبِهِ يُخْرِجُ بركاتِ الأرض.**

قال: فقلتُ: يا ابنَ رسولِ الله، فمَن الإمامُ والخليفةُ بَعدَك؟

فنهض عليه السلام مُسرعاً فدَخَل البيت، ثمَّ خَرَجَ وعلى عاتِقِهِ غلامٌ كأنَّ وَجهَه القمرُ ليلةَ البَدرِ من أبناءِ ثلاث سنين، فقال: **يا أحمد بن إسحاق، لولا كرامتُكَ على اللهِ عزَّ وجلَّ وعلى حُجَجِه ما عرضْتُ عليكَ ابني هذا، إنَّه سَمِيُّ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وكَنِيُّه، الّذي يَملأُ الأرضَ قِسطاً وعدلاً كما مُلِئت جَوْراً وظُلماً.**

يا أحمد بن إسحاق، مَثَلُه في هذه الأمّة مثلُ الخضر عليه السلام، ومثلُهُ كَمَثَلِ ذي القرنَين، والله لَيَغِيبَنّ غَيْبةً لا يَنجو فيها من الهَلَكَةِ إلّا مَن يُثَبِّتُه اللهُ عزَّ وجلَّ على القَوْلِ بإمامَتِه، وَوَفَّقَهُ [فيها] لِلدُّعاءِ بِتَعجيلِ فَرَجِه.

قال أحمد بن إسحاق: فقلتُ له: يا مولاي هل مِن علامةٍ يطمئنُّ إليها قلبي؟

فَنَطَقَ الغُلام عليه السلام بلسانٍ عربيٍّ فصيحٍ، فقال: أنا بقيّةُ اللهِ في أَرْضِهِ، والْمُنتقِمُ من أعدائِهِ، فلا تَطْلب أَثَراً بعد عَيْنٍ يا أحمدَ بن إسحاق.

قال أحمدُ بن إسحاق: فخرجْتُ مسروراً فَرِحاً. فلمّا كان من الغد عُدْتُ إليه، فقلت له: يا ابن رسولِ الله، لقد عَظُمَ سُروري بما أَنْعَمْتَ به عليّ، فمَا السُّنّةُ الجاريةُ فيه من الخضْر وذي القرنَين؟ فقال: **طُولُ الغَيْبَةِ يا أحمد**، فقلتُ له: يا ابن رسولِ الله، وإنَّ غَيْبَته لَتَطُول؟ قال: **إي وربِّي، حتّى يَرجعَ عن هذا الأمر أكثرُ القائلينَ به، فلا يَبقى إلّا مَن أخَذَ اللهُ عزَّ وجلَّ عَهْدَهُ بولايَتِنا، وكَتَبَ في قلبِهِ الإيمانَ وأيَّدَهُ بِروحٍ منه.**

يا أحمدَ بن إسحاق، هذا أمرٌ مِن الله، وسرٌّ مِن سرِّ الله، وغَيْبٌ من غَيْبِ الله، فخُذْ ما آتيتُكَ واكتُمْهُ، وكُنْ من الشّاكرين تَكُن معنا غداً في عِلِيّين». (الأنوار البهيّة، المحدِّث القمّيّ)

اليوم الرّابع: ولادةُ المَوْلى أبي الفضل العبّاس عليه السلام «..وتَرَكَه [أخوه سيّد الشّهداء عليه السلام] في مكانِه لِسِرٍّ مكنونٍ أَظْهَرَتهُ الأيّام، وهو أنْ يُدفَنَ في مَوْضِعه مُنحازاً عن الشّهداء ليَكون له مشهدٌ يُقصَدُ بالحوائج والزّيارات، وبُقعةٌ يَزدلِفُ إليها النّاس، وتَتَزلّف [تتقرّب] إلى المَولى سبحانَه تحت قُبّته الّتي ضاهَتِ السّماءَ رِفعةً وسناءً، فتنظر هنالك الكرامات الباهرة، وتَعرف الأُمّة مكانَتَه السّامية ومنزلَتَهُ عند الله تعالى، فتؤدّي ما وَجَب عليهم من الحبّ المتأكّد والزّيارات المُتواصلة، ويكون عليه السلام حَلَقةَ الوَصْلِ في ما بينهم وبين الله تعالى، فشاء حُجّةُ الوقتِ أبو عبد الله عليه السلام كما شاءَ المُهيمنُ سبحانه، أنْ تكون منزلةُ أبي الفضل الظّاهريّة شبيهةً بالمنزلةِ المعنويّة الأُخرويّة، فكانَ كما شاءا وأَحَبّا». (مقتل الحسين، المقرّم)

اليوم الحادي عشر: ولادةُ المَولى عليّ الأكبر عليه السلام

«إنّي عهدتُكَ للشُّجون مُغالياً ... فمتى أَلِفْتَ تَنَفُّسَ الصُّعَداء»
فأجَبْتُها والْمُوريات تَحَشَّدَت ... تُذكي أوارَ الحُزْنِ في أحْشائي
حزنُ ابنِ ليلى يَسْتَدِرُّ مَدامِعي ... ومَضاءُ عَزمَتِه يُثيرُ هَنائي
نَدْبٌ تحدّر من سُلالةِ فِتْيَةٍ ... مَلأوا رياعَ الأرضِ بالآلاءِ
بدرٌ تُتَوِّجُهُ خلائقُ (أحمدٍ) ... بفصاحةٍ وسماحةٍ ومَضاءِ
مُتجلِّبٌ من (حيدر) بِشَجاعةٍ ... ومنَ (الحسينِ) موشَّحٌ بإباءِ

(من قصيدة للشّيخ أحمد الوائليّ)